



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

## ترجمات القاضي أبي بكر

ابن العربي

في كتابه (أحكام القرآن)

معرضاً ودراسة

من أول سورة الروم إلى آخر سورة فصلت

رسالة علمية

مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب: محمد امبالو فال.

ياشرف:

فضيلة أ. د / عماد زهير حافظ

حفظه الله تعالى.

العام الجامعي:

١٤٢٧-١٤٢٨ هـ



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، فمَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَتَّيِبُهَا لِلنَّاسِ أَتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup>.

أما بعد:

فلا شك في أن «أكرم ما تمتد إليه أعناق الهمم، وأعظم ما تتنافس فيه الأمم: العلم الذي هو حياة القلب، وصحة اللب. وأجل أصنافه وأرفعها، وأكمل معالمه وأنفعها: هي العلوم الشرعية، والمعارف الدينية؛ إذ بها انتظام صلاح العباد، واغتنام الفلاح في المعاد. وعلم التفسير، من بينها، أعلاها شأنًا، وأقواها بيانًا، وأوثقها بنيانًا، وأوضحها تبيانًا. فإنه مأخذها وأساسها، وإليه يستند اقتناصها واقتباسها، بل هو كما وصف به، رئيسها ورأسها»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة آل عمران: ١٠٢ .

(٢) سورة النساء: ١ .

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠-٧١ .

(٤) هذه خطبة الحاجة أخرجها الإمام أحمد في المسند (الموسوعة الحديثية) ٢٦٢/٦-٢٦٣، برقم (٣٧٢٠)، كما أخرجها أبو داود في سننه، ك/ النكاح، ب/ ما جاء في خطبة النكاح ٣٦/٣-٣٧، برقم (٢١١١)، وابن ماجه في سننه بشرح السندي، ك/ النكاح، ب/ خطبة النكاح ٤٣٤/٢، برقم (١٨٩٢)، والترمذي في سننه، ك/ النكاح، ب/ ما جاء في خطبة النكاح ٣٩٨/٢-٣٩٩، برقم (١١٠٥)، وقال: «حديث حسن». كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وقد صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٢٠/١-٣٢١، برقم (٨٨٢)، وفي صحيح سنن أبي داود ٣٩٨/٢، برقم (١٨٦٠)، وفي صحيح سنن ابن ماجه ٣١٩/١، برقم (١٥٣٥).

(٥) من مقدمة محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي ١١/١ .

ولما كان الأمر بهذه المثابة، عُني العلماء بهذا العلم - قديماً وحديثاً - فاشتغلوا بخدمته وتعلمه وتعليمه، فصنّفوا فيه التصانيف المختلفة الأوصاف، المتباينة الأصناف. فمنهم من قصد إلى جمع ما رُوِيَ عن السلف من كل ما هو بيان لكلام الله ﷻ، ومنهم من ضم إلى ذلك شيئاً من الرأي والاجتهاد، فاستنبط الأحكام الفقهية، وناقش الأقوال ورجّح بينها، وطائفة اشتغلت ببيان غريب القرآن وإعرابه، وآخرون نقّبوا عن اللطائف التي كُنزت في تراكيب آي الذكر الحكيم، فاستخرجوا درره، وأظهروا بلاغته وروائع بيانه، وأفصحوا عن إعجازه وعن صلاحيته دستوراً للثقلين في كل زمان ومكان. وإنه لما كانت الأقوال تختلف في تفسير كثير من الآيات، فتجمع الغث والسمين، والباطل الواضح، والحق المبين، وكان الإمام ابن العربي - رحمه الله - مفسراً، فقيهاً، بلغ رتبة الاجتهاد، ذا شخصية علمية قوية، يأخذ بما ساقته إليه الأدلة، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وضمّن كتابه (أحكام القرآن) كثيراً من آرائه واختياراته؛ صح العزم منى على اختيار موضوع بعنوان:

ترجيحات القاضي أبي بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن، عرضاً ودراسةً

من أول سورة الروم إلى آخر سورة فصلت.

ليكون هذا الموضوع المهم أطروحةً لي لنيل درجة العالمية (الماجستير)، ومشاركةً مني في العمل الذي قام به بعض الإخوة الأجلاء عن هذا الموضوع في عدة رسائل علمية، وهي:

١- رسالة الأخ/ محمد سيدي عبد القادر ( من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء ). وهي رسالة ( دكتوراه ) سجلت في قسم التفسير في هذه الجامعة المباركة، وأجيزت بتاريخ ٢٧/٧/١٤٢٥ هـ.

٢- رسالة الأخ/ آدم عثمان علي ( من أول سورة المائدة إلى آخر الآية (٣٤) من سورة التوبة ). وهي رسالة ( دكتوراه ) سجلت في قسم التفسير في هذه الجامعة المباركة، وأجيزت بتاريخ ٢٣/٢/١٤٢٦ هـ.

٣- رسالة الأخ موسى سليمان ( من أول الآية (٣٥) من سورة التوبة إلى آخر السورة). وهي رسالة ( ماجستير ) سجلت في قسم التفسير في هذه الجامعة المباركة أيضا. ولا زالت قيد الدراسة.

٤- رسالة الأخ/ سالم المدني ( من أول سورة يونس إلى آخر سورة الكهف ) وهي رسالة ( ماجستير ) سجلت في جامعة الإيمان باليمن. ولست أدري أنوقشت أم لا؟

٥- رسالة الأخت/ عواطف أمين ( من أول سورة مريم إلى آخر سورة العنكبوت)، وهي رسالة ( ماجستير ) سجلت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ولست أدري أنوقشت أم لا؟

٦- رسالة الأخ/ محمد القشعمي ( من أول سورة الشورى إلى آخر سورة المنافقون). وهي رسالة ( ماجستير ) سجلت في قسم التفسير في هذه الجامعة المباركة. ولا زالت قيد الدراسة.

٧- رسالة الأخ/ صالح بن محمد بن فلاح الحربي ( من أول سورة التغابن إلى آخر القرآن ). وهي رسالة ( ماجستير ) سجلت في قسم التفسير في هذه الجامعة المباركة، وأجيزت بتاريخ ١٤/٢/١٤٢٧هـ .

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره

والدوافع إلى اختيار هذا الموضوع كثيرة منها:

١- أنه قد كثرت المؤلفات في التفسير، بيد أن الذين اهتموا بذكر الراجح قلة قليلة، ومن هؤلاء الإمام ابن العربي-رحمه الله- في كتابه(أحكام القرآن).

٢- مكانة مؤلف الكتاب؛ فهو إمام مفسر، محدث فقيه، أصولي لغوي، أديب ناقد، ويشهد لتضلعه بتلك العلوم كتابه هذا (أحكام القرآن)، وكما شهد بذلك المترجمون له.

٣- مكانة الكتاب وقيمه العلمية بين كتب التفسير عامة، وكتب أحكام القرآن خاصة، ويتلخص ذلك في وجوه:

- كونه أحد المصنفات الكبار في هذا اللون من التفسير (التفسير الفقهي).
- جودة عرض المؤلف لمادته؛ إذ يذكر الآية، ويقسم الحديث عنها إلى مسائل عدة، مضمناً كل مسألة ما فيها من أقوال، ثم يقوم بنخل الأقوال وتنقيحها، فيرجح ما يراه راجحاً في الأعم الأغلب.
- أنه إلى جانب معالجته لآيات الأحكام يذكر أسباب النزول، والأحاديث المرفوعة -تصحيحاً وتضعيفاً- والناسخ والمنسوخ، والمسائل اللغوية والأصولية، إلى غير ذلك من العلوم التي لها مساس بالآيات التي تناولها تفسيراً.
- ٤- البحث عن معرفة الراجح في معاني الكتاب العزيز من أهم مقاصد تحصيل العلم الشرعي، لذا كان الاشتغال به من أوجب الواجبات على طلاب العلم.
- ٥- هذا الموضوع يمثل لوناً من ألوان التفسير، وهو المسمى بالتفسير المقارن الذي يعرض النصوص والآراء ويوازن بينها ويبين الراجح ويرد على المرجوح.
- ٦- هذا الموضوع يسهم كثيراً في تحقيق القول الصواب في كثير من المسائل المختلف فيها في التفسير، فعند ما نطالع كتب التفسير نكون أمام حشد كبير من الأقوال، منها الصحيح، ومنها الضعيف الذي لا دليل عليه، أولاً دلالة عليه - فيما يذكر له دليلاً - .
- ٧- هذه الدراسة تكشف عن وجوه الخطأ في الأقوال المرجوحة بطريقة علمية دقيقة، وفي الوقت ذاته تبرز المنهج الأمثل في مجال الترجيح.
- ٨- هذه الدراسة تتيح للباحث الوقوف على كم كبير من كتب التفسير، بل وسائر المصنفات من حديث وفقه، وأصول ولغة، تبعاً لتنوع ثقافة الإمام ابن العربي، مما يكسب الطالب توسعاً في المعارف الإسلامية.
- ٩- إن المؤلف - رحمه الله - قد يرجح أحياناً بعض الأقوال دون أن يذكر دليلاً، مما يجعل الكشف عن ذلك المرجح تكميلاً لفائدة الكتاب.
- ١٠- كما قد يرد أحياناً القول المرجوح دون بيان وجه الرد، مما يجعل الإفصاح عن علة الضعف مطلباً علمياً.

## خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

### المقدمة: وفيها:

أ- الافتتاحية.

ب- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

ج- خطة البحث .

د- منهج البحث.

هـ- شكر وتقدير

**القسم الأول:** ترجمة موجزة للإمام ابن العربي مع دراسة منهجه في الترجيح، ومصادره،

وذكر من أفادوا منه.

وفيه ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** ترجمة موجزة عنه.

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: حياته العلمية ورحلاته.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السابع: مذهبه العقدي والفقهية.

المبحث الثامن: مؤلفاته.

المبحث التاسع: وفاته.

**الفصل الثاني:** دراسة منهجه في الترجيح.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الترجيح.

المبحث الثاني: ألفاظ الترجيح وأساليبه عند ابن العربي.

المبحث الثالث: قواعد الترجيح التي طبقها في ترجيحاته، وذكر نماذج لذلك.

**الفصل الثالث: مصادر ابن العربي، والذين أفادوا منه وتأثروا به.**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصادر ه.

المبحث الثاني: الذين أفادوا منه وتأثروا به.

**القسم الثاني: ترجيحاته من أول سورة الروم إلى آخر سورة فصلت .**

ويتضمن ما يلي:

- ترجيحاته في سورة الروم.
- ترجيحاته في سورة لقمان.
- ترجيحاته في سورة السجدة.
- ترجيحاته في سورة الأحزاب.
- ترجيحاته في سورة سبأ.
- ترجيحاته في سورة فاطر.
- ترجيحاته في سورة يس.
- ترجيحاته في سورة الصافات.
- ترجيحاته في سورة ص.
- ترجيحاته في سورة الزمر.
- ترجيحاته في سورة المؤمن.
- ترجيحاته في سورة فصلت.

**الخاتمة:**

وفيها نتائج البحث والتوصيات.

**الفهارس:**

وتحتوي على:

- ١ — فهرس الآيات.
- ٢ — فهرس الأحاديث.
- ٣ — فهرس الآثار.
- ٤ — فهرس الأشعار.
- ٥ — فهرس الأعلام.
- ٦ — فهرس الأماكن والبلدان.
- ٧ — فهرس الكلمات الغريبة.
- ٨ — فهرس المصادر والمراجع.
- ٩ — فهرس المسائل.
- ١٠ — فهرس الموضوعات.



## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١٣-٢	المقدمة (وتشتمل على الافتتاحية، وأهمية البحث وأسباب اختياره، وخطته ومنهج البحث فيه، وكلمة شكر وتقدير)
	القسم الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن العربي مع دراسة منهجه في الترجيح، ومصادره، وذكر من أفادوا منه.
٤٠-١٦	الفصل الأول: ترجمة موجزة عنه.
١٦	اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
١٨-١٧	مولده ونشأته.
٢٤-١٩	حياته العلمية ورحلاته.
٢٨-٢٥	شيوخه.
٣١-٢٩	تلاميذه.
٣٣-٣٢	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
٣٧-٣٤	مذهبه العقدي والفقهي.
٣٩-٣٨	مؤلفاته.
٤٠	وفاته.
٥٣-٤٢	الفصل الثاني: دراسة منهجه في الترجيح.
٤٣-٤٢	تعريف الترجيح.
٤٦-٤٤	ألفاظ الترجيح وأساليبه عند ابن العربي.
٥٣-٤٧	قواعد الترجيح التي طبقها في ترجيحاته، وذكر نماذج لذلك.
٧٥-٥٥	الفصل الثالث: مصادر ابن العربي، والذين أفادوا منه وتأثروا به.
٦٧-٥٥	مصادره:

الموضوع	رقم الصفحة
مصادره من كتب التفسير.	٥٧-٥٥
مصادره من دواوين السنة.	٥٨-٥٧
مصادره من كتب الفقه وأصوله:	٦٣-٥٩
مصادره في المذهب المالكي.	٦٢-٥٩
مصادره في غير المذهب المالكي.	٦٣-٦٢
مصادره من كتب اللغة.	٦٥-٦٤
مصادره من كتب التاريخ والسير.	٦٦
مصادره من كتبه ومشافهاته.	٦٧
الذين أفادوا منه وتأثروا به:	٧٢-٦٥
الذين تأثروا به.	٧٢-٦٨
الذين أفادوا منه.	٧٥-٧٣
<b>القسم الثاني: عرض ترجيحاته من أول سورة الروم إلى آخر سورة فصلت.</b>	
ترجيحاته في سورة الروم.	٩٥-٧٨
ترجيحاته في سورة لقمان.	١٠٤-٩٧
ترجيحاته في سورة السجدة.	١١٤-١٠٦
ترجيحاته في سورة الأحزاب.	٣١١-١١٦
ترجيحاته في سورة سبأ.	٣٢١-٣١٣
ترجيحاته في سورة فاطر.	٣٣٠-٣٢٣
ترجيحاته في سورة يس.	٣٣٦-٣٣٢

رقم الصفحة	الموضوع
٣٤٩-٣٣٨	ترجيحاته في سورة الصافات.
٤١٤-٣٥١	ترجيحاته في سورة ص.
٤١٩-٤١٦	ترجيحاته في سورة الزمر.
٤٢٣-٤٢١	ترجيحاته في سورة غافر.
٤٤٥-٤٢٥	ترجيحاته في سورة فصلت.
٤٤٩-٤٤٧	الخاتمة (وتحتوي على أهم نتائج البحث والتوصيات)
٥٢٦-٤٤٩	الفهارس
٤٦٠-٤٥١	فهرس الآيات.
٤٦٦-٤٦١	فهرس الأحاديث.
٤٦٨-٤٦٧	فهرس الآثار.
٤٦٩	فهرس الأشعار.
٤٧٨-٤٧٠	فهرس الأعلام
٤٧٩	فهرس الأماكن والبلدان.
٤٨١-٤٨٠	فهرس الكلمات الغريبة.
٥٢٨-٤٨٢	فهرس المصادر والمراجع.
٥٣٤-٥٢٩	فهرس المسائل
٥٣١-٥٢٩	فهرس الموضوعات.